

اليوم افضل من "غدا"

بقلم الوزير/ اللواء عصام أبو جمره

من الممكن الاقتناع أن لا يلتقي الرئيس بوش البطرک صفير في واشنطن لان الإدارة الأميركية جديدة وما زالت في طور الاطلاع الخ، وزيارة البطرک لم تكن فقط رعية إنما سياسية ووطنية بمناسبة رعية.

ولكن بعد ما سمعه اللبنانيون من السفير مكارثي عام ١٩٩٠ ومن تبعه لا يمكن قبول ما صرح به مساعد وزير الخارجية الأميركي في بيروت ردا على ما طلبه البطرک صفير في خطباته خلال الزيارة بان ما بين لبنان وسورية شان لبناني سوري لا علاقة للولايات المتحدة به، متجاهلا : إن أميركا هي التي سمحت لجيش سوريا دخول لبنان وهي التي رعت اتفاق الطائف وهي التي أوعزت بإسقاط بعيدا.

إن أميركا هي التي ترعى عملية السلم الإقليمي وهي التي خاضت حرب الخليج بحجته وهي راعية ما يدور في باقي بقاع العالم مباشرة أو بالواسطة. فهل يجوز والحالة هذه وبهذه الخفة أن تتصل أميركا من مسؤوليتها تجاه مخالفة سوريا في لبنان لشرعة الأمم المتحدة وقراراتها ولشرعة حقوق الإنسان ومبادئها واتفاق الطائف ونصوصه والديمقراطية في ابسط مبادئها وتتجاهل حق الشعب اللبناني بالحرية والسيادة.

هل يجوز فقط بما للسيدین الحريري وفارس من مونة بسبب علاقات لهما مع بعض المسؤولين في الإدارة الأميركية، "علاقات لا يمكن أن تكون الا مادية استنادا إلى واقع الحال"، أن تتصل هذه الإدارة من مسؤولياتها تجاه لبنان فيمتنع قاداتها عن مقابلة البطرک حامل رسالة الجناح اللبناني الرفض للسيطرة العسكرية السورية على لبنان، ويكتفي وزير خارجيتها بإعلانه:

"ارغب أن تخرج سوريا من لبنان غدا ولكن ذلك لن يحصل غدا؟"

فمهما كان الوضع ومهما كانت موانع اللقاء بين البطرک وراس الإدارة الأميركية وسواء تم اللقاء أو لم يتم كما حصل. فقد قال البطرک ما يريده وبصوت عال ومرات متعددة. سمعه الرئيس بوش وسمعه وزير خارجيته وسمعه السوريون. وسمع السوريون بالمناسبة ما قاله وزير خارجية أميركا. ورغم مل يمكن استنتاجه من إيجابية في ما قاله السيد الوزير فان فيه من التواضع والمطاطية ما يحمل الوصي على اعتبار ما قاله تمديدا للوصاية إلى ما لا نهاية. ويحمل اللبنانيين على القول انه:

إذا كان منذ عشر سنوات لزاما اعتبار رغبة رئيس أركان أقوى جيش في العالم بمثابة أوامر، فهل رغبته وهو في منصب وزير خارجية هذه الدولة أصبحت حبرا على الورق؟ أم أن ما قاله من باب

رفع العتب لان لبنان ما زال موضوع مقايضة مقابل الجولان وبدل إغراء مقابل الاشتراك في حصار بغداد؟

ألا يكفي ٢٠٠ ألف قتيل ومليون مهجر وما تبع من فقر وإفلاس وتدمير ليقنع أصحاب القرار أن للبنان الحق في استعادة سيادته؟

أم انهم يريدون منه المزيد، لتتحرك مشاعرهم وعقولهم فيتأكدوا وجيرانه انه صلب ولن يهضم؟

فرنسا في ٢٠٠١/٣/١٢